

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 201

محمد بن صالح العثيمين

الله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت هذا النظام الواسع الكبير العظيم ما يختل ولا يتغير على مر السنين والاعوام اشيد اللي عليه على قدرة بالغة باهرة وحكمة عظيمة ايضا بالغة - 00:00:00

حكمة عظيمة كل شيء منظم كل شيء منظما بديعا متناسبا ما يصطدم شيء بشيء ويفسد ولا يغير شيء شيئا بل كل سائر على حسب ما امر به قال الله تعالى واحى في كل سماء - 00:00:28

امرها اذا بديع السماوات والارض يستفاد منها القوة والحكمة نعم ومن من فوائد الاية نعم نعم ومنها ايضا ان السماوات عددا ان السماوات عدت لان الجمع يدل على العدد - 00:00:54

فكم هي؟ سبع وهي كما قال الله تعالى طباق الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا بعضها فوق بعض وقد دل القرآن والسنة واجماع المسلمين على ان السماء محسوس - 00:01:25

نعم وليس كما قال اهل الالحاد ان الذي فوقنا قلوب لا نهاية له لان هذا كفر اللي يؤمن بهذا يكفر لانه كافر بالقرآن والسنة واجماع المسلمين ومنها ايضا ان الله سبحانه وتعالى - 00:01:50

لا يعجزه شيء ولا يمتنع عن امره شيء لا يعجزه شيء ولا يمتنع عن امره شيء لقوله اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ومنها اثبات ان القضاء نوعان - 00:02:14

قضاء قدرى وقضاء شرعى القضاء قدمى مثل هذه الاية اذا قضى امرا اي قدره كونا وخلقنا فانما يقول له كن فيكون والقضاء الشرعى كقوله تعالى وقضى ربكم لا تعبدوا الا اية - 00:02:38

وقضى ربكم لا تعبدوا الا اية قضى شرعا كل قدرها شرعا لانه لو قضاه قدرها ما اشرك احد الناس وكلهم الله فهو قضاء شرعى والفرق بينهما ان القضاء الشرعى - 00:03:02

قد يقع وقد لا يقع يعني قد يفعله المقصى عليه وقد لا يفعلون والقضاء الكوني لابد ان يفعله ولابد ان يقع في المضى عليه لابد ان يقع في المقصى عليه - 00:03:27

كما اني الان ذكرت الفرق بين العام والخاصة ان القنوت الخاص يحمد عليه القانوت والقنوت العام لا يحمد عليه لانه ذل ل الله عز وجل كونه وقدرا طيب ومن فوائد الاية - 00:03:47

اثبات القول لله كقوله فانما يقول له ومنها ان قوله بحروفها لا يقول ماذا اقول؟ كن كن على الحروف ومنها ان قول الله مسموع فانما يقول له كن ولو صريحا في توجيه القول - 00:04:07

مما اقول له ولو لا انه يسمعه ما ما صار في توجيهه له فائدة ولهذا يسمعه نعم الموجه اليه الامر فيمتد نعم ومنها ان الجماد خاضع لله سبحانه وتعالى حتى الجمال - 00:04:34

وجه ذلك ها لان قول اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون يشمل الامور المتعلقة بالحيوان وال المتعلقة والجمال الجمال اذا قال الله له كن كان نعم ومنها من فوائد الاية - 00:04:59

انه ليس بين امر الله بالتكوين وبين كونه تراخي ما في التراحم بل يكون على الفورية منين انت وخدت؟ ايه من قوله فيكون بالفعل والفاء تدل على التعقيب الترتيب والتعقيد - 00:05:19

نعم اي نعم يحس ايه حقيقة نعم نعم طيب فانما نقول له كن فيقول من الذي خالف لان كلام الله سبحانه وتعالى في حرق وصوت

الاشاعرة لا الجمعية ما خلق - 00:05:46

قالوا كلام الله بحرف وصوت لكن كلام الله مخلوق مو من صفاته والمعتزلة كذلك لكن الاشاعرة والطابية والماتورودية كلهم يقولون ان الكلام والمعنى القائم بالنفس وان الحروف والاصوات عبارة عنه - 00:06:17

او حكاية ولهذا قال بعض محققيهم انه ليس بيننا وبين المعتزلة في الكلام فرض ما بيني وبينهم طرف لاننا اتفقنا على ان ما بين دفتي المصحف مخلوق مخلوق لكن هؤلاء - 00:06:40

يقولون المعتزلة يقولون اللي بين كفتين المصحف كلام الله وهناك يقولون عبارة فكان المعتزلة في هذه الناحية خيرا منك كانوا خيرا منه في هذه النفس لأنهم يقولون هذا كلام الله - 00:07:02

وده يجب ما هو بكلام الله هذا عبارة عن والكل اتفقوا على ان ما بين دفتي المصحف فانه مخلوق فالهم ان ان اهل السنة والجماعة يؤمنون بان الله سبحانه وتعالى يتكلم - 00:07:21

كلام بصوت وحروف وانه مسموع ولكن اذا قال قائل كيف يمكن ان نتصور هذا ونحن نقول ان الله ليس كمثله شيء وانتم تقولون انه بحروب قلنا نعم الحروف هي الحروف - 00:07:35

لكن كيفية النطق وحقيقة النطق بها او القول نعم؟ هل يشبه نطق المخلوق؟ لا. وقوله ماشي ومن هنا نعرف اننا لا نكون مشبها اذا قلنا انه بحرف وصوت لاننا نقول صوت - 00:08:00

ليس كاصوات المخلوقين فهو حسب ما يليق بعظمته وجلاله ثم قال تعالى وقالوا الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشبهت قلوبهم - 00:08:23

يستفادوا من هذه الاية ان اهل الباطل لا يعارضون الحق الا بباطل لان كوننا كوننا كون الایات تأتي على حسب مقتراحهم هذا وشو؟ تعمد واستكبار والا فالقصد وش المقصود ثبوت الرسالة بالایات - 00:08:41

ثبوت الرسالة بالایات سواء اقتراحوها ام لا ثمان له لو جاءت الایات على مقتراحوها نعم وان يروا اية يعرضون ويقولون مستمر سحرتنا بالاول وسحرتنا بالتالي ها طيب اه اذا اهل الباطل لا يمكن ان يعارضوا الحق الا بباطل - 00:09:09

وهذا يقوى صاحب الحق على ثبوته على ما عنده وعلى انكاره للباطل لا تتزعزع ما دمت على حق. لان اهل الباطل كل ما عندهم هبل ومنها وصف من لم ينقض للحق بالجهل - 00:09:35

قال الذين لا يعلمون. وقال الذين لا يعلمون كل انسان يكابر الحق وينبذه فاننا فانه اجهل الناس وبهذا نعرف ان من سمي هذا العصر عصر النور نعم - 00:10:03

وكان هذا الكلام يقتضي الحصر فهو خاطئ كل مخطئ خاطئ لان هذا العصر الحقيقة اصل الظلم الا من امر الله قلبه اصل النور حقيقة عصر النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه - 00:10:24

هذا على الصندوق ان عصرنا الان كله جهل كل عناد كل استكبار والعياذ بالله ومنها ان المشركين يقررون بان الله يتكلم بحرف وصوت اثنين لولا يكلمنا الله ولو كان الكلام كما قال اشار بالنفس - 00:10:46

ما كان ل الكلام الله لهم فائدة لانه في نفسه ما يسمونه المشركون يقررون بان الله يتكلم لانه حقيقة الامر ما يمكن تكبير في الشرائع بدون ان يثبت كلام الله اذا ان الوحي هو كلام الله اذا انكرنا كلام الله - 00:11:10

كيف يثبت الوحي نعم ومنها ايضا ان ما من رسول الا وله اية لان قولهم او تأتينا اية هذا مدعى غيره اذا ان من لم يأتي بآية لا يلام من لم يصدقه - 00:11:29

كل ده رجل مثلا يجي لم انا عارفه منبني جنسه يقول انا رسول الله امنوا بي والا قاتلتم واستحللت نسائكم واموالكم نطيعه ولا لا؟ ما نطيعه ولو ولو انتا انكرناه لكننا غير ملومين - 00:11:58

لكن الرسل تأتي بالایات ما من رسول الا اعطاه الله تعالى من الایات ما يؤمن على مثله البشر والله تعالى ما يمثل الرسل ويترکهم بدون تأييد ابدا - 00:12:18